DINAMIKA ILMU
Vol. 16 No. 1, 2016
P-ISSN: 1411-3031; E-ISSN: 2442-9651

الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

Teaching Media in the Teaching of Arabic Language to Non-Native Arabic Speakers

Rais Abdullah
Bakht Er Ruda University, Sudan
Email: rais.abdull@gmail.com

Abstract

Learning media has demonstrated its superiority in helping educators or teachers in the process of conveying the message of learning more quickly and easily caught by the students. The media play a role in enriching the learning experience of students, increase their attention to the lesson, minimize differences in perception between teachers and students as well as to help resolve personal differences between students. The teaching Arabic to non-native speaker would be more interesting and easier to learn, remembered, understood and practiced by the students, if taught through the media. This article aims to explore the benefits, importance and role of instructional media in teaching Arabic to non- native speaker.

Keyword: media, Arabic teaching, role

أ. مقدمة

لأجل الوصول إلى الهدف المنشود من العملية التربوية، ينبغي الاهتمام بالعناصر المؤدية إلى نجاحها. ومن هذه العناصر هي نجاح المعلم في إثارة رغبة الطلبة إلى التعلم. لذلك، فإنه من الضروري أن يخلق المعلم جوا مناسبا، لكي يتشوق الطلبة و تنبعث رغباتهم نحو التعلم. وفي السعي لإيجاد الجو المناسب للتعلم، ولكي يؤدي المدرس دوره المهم المتمثل

في نقل الخبرات والحقائق والمعلومات إلى الطلبة بسهولة ويسر، وحتى يحقق الأهداف التي وضعها في بداية الدرس لا بد له من أدوات تعينه في ذلك؛ وهنا يأتي دور طرائق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة الصفية والتقنيات التربوية التي تساعده في تحقيق أغراضه وتجعله معلما ناجحا بين زملائه.

فالوسيلة التعليمية هي إحدى الأدوات التي يستعملها المدرس لزيادة فاعلية التعليم وتوضيح مفاهيم الدرس وتدريب الطلبة على المهارات المهمة وتنمية الاتجاهات المرغوب فيها من دون أن يعتمد المدرس على الألفاظ والرموز والأرقام المجردة فقط.

وعلى هذا الأساس فالوسيلة التعليمية ليست شيئا إضافيا يساعد المعلم على الشرح والتوضيح، بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التعليم التي يجب أن تشرك جميع الحواس لتكون ناجحة وملائمة ومساعدة على الفهم والإدراك، وبالتالي تثبيت المعلومات في الذاكرة واستحضارها وقت الحاجة. لذا فالوسائل التعليمية ليست مهمة في حد ذاتها بل إن أهميتها ترجع إلى ما تقوم به من دور أساسي ومهم في عمليتي التعليم والتعلم. عليه، فإن اعتماد أي نظام تعليمي على الوسائل التعليمية ضرورة من الضروريات لضمان نجاح تلك النظم، وجزء مهم في بنية منظومتها (شاهين، 2009).

واللغة العربية لها ميزات وخصاصها تفارقها عن غيرها من اللغات، ومن بين هذه الميزات أن لها أصوات لا توجد في لغة أخرى، و لها أشكال إعرابية لا توجد في غيرها من اللغات. وهذه الميزات والخصائص قد تشكل صعوبات عند بعض الطلبة غير الناطقين بها. وعلى المعلم في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يبحث عن طريقة تذليلها وتيسيرها حتى يسهل على الطلبة فهم المادة. ومما يساعده في هذا، هو استتخدام الوسائل التعليمية. وإذا كان تعليم العربية لأبناءها يحتاج إلى الوسائل التعليمية، فتعليمها لغير أبناءها غير الناطقين بها أوجب وأحرى.

ونظرا لأهمية الوسائل التعليمية لما لها من دور بارز في نقل الخبرات والمعلومات إلى الطلبة من قبل المدرس يندفع الباحث لكتابة هذا البحث لإيضاح دور وأهمية الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ب. مفهوم الوسائل التعليمية

انتشر استخدام الوسائل التعليمية في مجال التعلم وأصبحت عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، وتختلف التعريفات لهذه الوسائل نظرا لاختلاف وجهة النظر بين المربين واختلاف ما تقدمه هذه الوسائل من إسهامات ووظائف متعددة في مجالات التعليم المختلفة، وفيما يلي نتعرف لبعض هذه التعاريف :

عرف محمد محمود الحيلة (2000) بأنها : "أجهزة، وأدوات، ومواد، يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتها، وتوضيح المعاني، وشرح الأفكار، وتدريس التلاميذ على المهارات، وغرس العادات الحسنة في نفوسهم، وتنمية الاتجاهات، وعرض القيم دون أن يعتمد المدرس على الألفاظ والرموز والأرقام وذلك للوصول بطلبته إلى الحقائق العلمية الصحيحة والتربية القيمة بسرعة وقوة وبتكلفة أقل.

أما خالد محمد السعود(2008) فعرفها بأنها " جميع الأدوات والمواد التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس إلى المتعلمين بهدف تحسين العملية التعليمية دون الاستناد إلى الألفاظ المجردة فقط".

وعرفها عبد الحافظ سلامة (1992) بأنها "أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم في تحسين عملية التعليم والتعلم".

ويمكن القول : إن الوسيلة التعليمية هي عبارة عن تركيبة تضم كلا من المادة التعليمية أو المحتوى والإدارة والمتعلم، والجهاز الذي يتم من خلاله عرض هذا المحتوى،

وطريقة التعامل التي يمكن من خلالها ربط المحتوى بالجهاز، أو الإطار بحيث تعمل على توفير تصميم، وإنتاج، واستخدام فعال للوسيلة التعليمية يحقق الاتصال الكافي.

وقد تدرج المربون في تسمية الوسائل التعليمية فكان لها أسماء متعددة منها : وسائل الإيضاح، الوسائل البصرية، الوسائل السمعية، الوسائل المعينة، والوسائل التعليمية، وأحدث تسمية لها تكنولوجيا التعليم التي تعني علم تطبيق المعرفة في الأغراض العلمية بطريقة منظمة. (السيد، 1980)

ج. أهمية الوسائل التعليمية:

تكمن أهمية الوسائل التعليمية في كونها مخاطبة لحواس الإنسان، والحواس هي المنافذ الطبيعية للتعلم، ويرى بعض المربين أنه يجب أن يوضع كل شيئ أمام الحواس كلما كان ذلك ممكنا إذ إن المعرفة دائما تبدأ من الحواس. ولذلك دعا المنشغلون في مجال التعليم إلى استخدام الوسائل التوضيحية، لأنها ترهق الحواس وتوقظها وتعينها على أن تؤدي وظيفتها في أن تكون أبوابًا للمعرفة.

ووفقا للحيلة (2000) وإسكندر كمال وغزاوي محمد (1994) تتمثل أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم والتعلم في تأثيرها الفعال على العناصر الرئيسة الثلاثة من عناصر العملية التعليمية التعلمية وهي: المعلم، والمتعلم، والمادة التعليمية، كما يتلخص في الآتي:

1. أهميتها للمعلم:

يساعد استخدام الوسائل التعليمية المعلم في عملية التعليم على الأمور التالية:

أ) تساعده على رفع درجة كفايته المهنية، واستعداده.

ب) تغيير دوره من الناقل والملقن إلى دور المخطط، والمنفذ، والمقوم للتعليم.

ج) تساعده على حسن عرض المادة، وتقويمها، والتحكم بها.

د) تمكنه من استغلال كل الوقت المتاح بشكل أفضل.

ه) توفّر وقته وجهده المبذولين في تحضير المواقف التعليمية وإعدادها.

و) تساعده في إثارة دافعية طلابه.

ز) تساعده على التغلب على حدود الزمن والمكان في حجرة الدراسة، وذلك من خلال عرض بعض الوسائل عن ظواهر وقعت في زمن فات أو في مكان بعيد.

2. أهميتها للمتعلم:

وتكمن أهمية الوسائل التعليمية للمتعلم من خلال الآتي:

أ) تنمي في المتعلم حب الاستطلاع، وترغبه في التعلم.

ب) تقوي العلاقة بينه وبين المعلم، وبينه وبين زملائه.

ج) توسع مجال الخبرات التي يمر بها.

د) تزيد ثروته اللفظية سواء كانت عن المحسوس أم عن المجرد.

ه) تسهم في تكوين اتجاهات مرغوب فيها.

و) تشجعه على المشاركة والتفاعل مع المواقف الصفية المختلفة.

ز) تثير اهتمامه وتشوقه إلى التعلم.

ح) توفر من وقته وجهده في التعلم.

ط) تساعد على معالجة مشاكل النطق عند بعض المعلمين كالتأتأه وغيرها.

ي) تجعل الخبرات أكثر فاعلية وأبقى وأقل احتمالا للنسيان (السعود، 2008)

3. أهميتها للمادة التعليمية

أما أهمية الوسائل التعليمية للمادة التعليمية فتكمن في النقاط التالية:

أ) تساعد على توصيل المعلومات، والمواقف، والاتجاهات، والمهارات المضمنة في المادة التعليمية إلى المتعلمين، وتساعدهم على إدراكها إدراكًا متقاربًا، وإن اختلف مستواهم.

ب) تساعد على إبقاء المعلومات حية وذات صورة واضحة في ذهن المتعلم.

ج) تبسيط المعلومات والأفكار وتوضيحها، وتساعد الطلاب على القيام بأداء المهارات كما هو مطلوب منهم. (الحيلة، 2000)

وإلى جانب ذلك تكمن أهمية الوسائل التعليمية في الجوانب السيكولوجية التعليمية (العربي، 1974) وذلك لأن الوسائل التعليمية تستطيع أن توفر كل الشروط الأساسية التي –على حد ما يعتقده علماء علم النفس التربوي– تُحدث عملية التعلم بصورة أفضل عند توافرها، وهي:

أ) يتشوق المتعلم للمادة التي يتعلمها، ويشارك كثيرًا في العملية التعليمية التعلمية. والوسائل التعليمية تصمَّم لإثارة مشاركة المتعلم.

ب)يمكن تطبيق ما يتم تعلمه في حجرة الدراسة في مواقف الحياة الواقعية. والوسائل التعليمية تنقل المتعلمين إلى ما هو قريب من الحياة الواقعية، أو تنقل العالم الخارجي إلى داخل الصف.

ج) المواد تقدم في أصغر وحدة ممكنة حتى يتمكن المتعلم من متابعتها واستيعابها. والوسائل التعليمية مثل التلفيزيون، والأفلام، والمعامل اللغوية، تصمم في ضوء هذا المبدأ.

د) المواقف التعليمية منظمة حتى يتمكن كل طالب من التعلم وفقا لمستواه. المتعلم "البطيء" تقدَّم له التدريبات السهلة، بينما تقدم للمتعلم الأكثر تقدمًا التدريبات المتقدمة. والوسائل التعليمية التي لا تعرض على الشاشة مثل

جهاز التسجيل، والبطاقات، ونصوص القراءة المتدرجة، تصمم للتعلم الذاتي وتستخدم بشكل يمكن كل متعلم من اختيار ما يناسبه في التعلم.

ه) يعرف المتعلم دائما هل هو يصيب أم يخطئ، ويتلقى التشجيع حين يصوب. وفي التدريبات المختبرية تعطي الإجابة الصحيحة بعد أن يأتي كل الطلاب بإجاباتهم.

د .أنواع الوسائل التعليمية

تنقسم الوسائل التعليمية من حيث الحواس التي تعتمد عليها إلى الوسائل السمعية (Audio Aids)، والوسائل البصرية (Visual Aids)، والوسائل السمعية البصرية (Audio-visual Aids). وتنقسم من حيث طريقة عرضها أو استخدامها في عملية التعليم إلى الوسائل التي تعرض بواسطة جهاز العرض (Projected Aids) والتي لا تعرض بواسطة جهاز العرض (Non-Projected aids).

أما في مجال تعليم اللغات الأجنبية بما فيها اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية فتنقسم الوسائل التعليمية حسب المهارات اللغوية التي تستخدم هذه الوسائل في تعليمها، وهي: الوسائل التعليمية لتدريس الاستماع (Listening Aids)، والوسائل التعليمية لتدريس الكلام (Speaking Aids)، والوسائل التعليمية لتدريس القراءة (Reading Aids)، والوسائل التعليمية لتدريس الكتابة (Writing Aids).

وفيما يلي الوسائل التعليمية التي تستخدم في تعليم كل من هذه المهارات اللغوية الأربع:

1. **الوسائل التعليمية لتدريس مهارة الاستماع**، وأهمها ما يلي:
   أ) جهاز الأسطوانات (الحاكي).
   ب) جهاز التسجيل والأشرطة.
   ج) الراديو.

د) المحادثة الهاتفية.

هذه الوسائل، وغيرها من وسائل تدريس الاستماع، تستخدم لتحقيق الأهداف التالية:

أ) التعرف على أصوات اللغة الأجنبية.

ب) التفريق بين هذه الأصوات وحل رموزها.

ج) التوصل إلى المعنى الذي يهدف إليه المتعلم. (العربي، 1974)

2. الوسائل التعليمية لتدريس مهارة الكلام، وأهمها ما يلي:

أ) اللوحات الوبرية: وتستخدم لتدريب الطلاب على النطق والكلام.

ب) الأفلام الثابتة: وتستخدم في عرض منظم لسلسلة من الإطارات أو الصور التي تعين الطلاب على التعبير عن التتابع الزمني للقصة، كما تستخدم كمثيرات لبعض العبارات والجمل. (منصور، 1981).

ج) مختبر اللغة: ويستخدم لتدريب الطلاب على تطبيق وممارسة ما سبق أن تعلموه في الصف من والتلفظ، والمفردات، والتراكيب اللغوية، والجوانب الحضارية للغة.(القاسمي، 1970)، كما يستخدم لتقديم التدريبات النمطية والتدريبات السمعية الشفوية التي تتطلب كثرة التكرار، بهدف تزويد الطالب بما يمكنه من التعبير الصحيح عن نفسه والتغلب على الحاجز النفسي عند التعامل مع أهل اللغة.(ستاك، 1971).

3. الوسائل التعليمية لتدريس مهارة القراءة، وأهمها ما يلي:

أ) البطاقات الومضية (Flash-Cards): وتستخدم لمساعدة الطلاب على قراءة الكلمات، أوالتعبيرات، أو الجمل بدون تجريدها إلى المقاطع والحروف. كما تستخدم لإنماء ثروة المفردات، وممارسة بعض القواعد النحوية.

ب) بطاقات القراءة (Reading Cards): وهي أقل حجمًا من البطاقات الومضية، وتستخدم للتدريب على القراءة الاطلاعية والاستيعاب.

ج) معامل القراءة (Reading Laboratories): وهي مواد تعليمية متدرجة حسب مستوى الصعوبة، وتصمم خصيصا لمساعدة المتعلم في تطوير مهارته في القراءة من مرحلة إلى أخرى وفقا لما لديه من القدرة.

د) الاستمارات (Forms): منها الجداول التي تبين مواعيد الطائرات، والقطارات، أو الاستمارات التي تستخدم لطلب العمل، أو لطلب الجنسية، أو جواز السفر، أو التأشيرة. وهذه الوسائل تدرب الطلاب على استيعاب المعلومات.

4. الوسائل التعليمية لتدريس مهارة الكتابة، أهمها ما يلي:

أ) الشرائط الصوتية المسجلة التي يستمع إليها الدارس ثم يكتب ما تمليه عليه.

ب) الكلمات المتقاطعة التي تعين الدارس على معرفة معاني الكلمات وطريقة هجائها.

ج) الأفلام السينمائية, وبرامج الإذاعة، والتلفزيون التي تزود الدارس بالأفكار والمعلومات التي تلزمه في كتابة موضوعات الإنشاء والمحادثة.

د) الجرائد والمجلات (Newspapers and Magazines): وهي وسيلة تعليمية مفيدة في تعزيز التعلم وتزويد المتعلم بتقنية الكتابة ومضمونها.

هـ. معايير اختيار الوسائل التعليمية

بما أن تعليم أية مهارة لغوية يمكن أن يستعين بوسائل مختلفة فعلى المعلم أن يختار من هذه الوسائل ما يناسبه ويناسب الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه (عبيد : 1421)، وذلك في ضوء المعايير الآتية:

1) مدى ملاءمة الوسيلة لخصائص المتعلمين: ويقصد بذلك أن على الوسيلة أن تربط في محتواها وأنشطتها بفكر التلاميذ وخبراتهم السابقة، وأن تناسب قدراتهم على الإدراك.
2) تعبيرها عن الرسائل المراد نقلها، وصلة محتواها بالموضوع: ويقصد بذلك أن على الوسيلة ومحتواها أن تتناسب مع موضوع المادة الدراسية.
3) ارتباطها بالمنهج: ويقصد بذلك أن تلبي وتلائم محتوى المنهج، وأنشطته، وطريقة التدريس، وتحقيق الأهداف التعليمية.
4) المعيار الخاص بالخصائص الفنية للوسيلة التعليمية، وهي:
   أ) وضوح الوسيلة، صوتية كانت أم كتابية، أو مشتركة.
   ب) دقتها العلمية ومدى مطابقتها للواقع.
   ج) التنظيم والتنسيق والحس الجمالي فيها.
   د) الأمان: فعرض صورة عن الأفعى أكثر أمانًا من عرض الأفعي حية.
   ه) سهولة استخدامها، وقلة التكاليف.
   و) مناسبتها لمدة العرض.
   ز) بساطتها.
   ح) خالية من التشويش والدعاية.
   ط) أن تعمل الوسيلة على جذب انتباه الطلاب وتثير اهتمامهم.
   ي) أن تضيف الوسيلة شيئا جديدًا إلى ما ورد في الكتاب المدرسي.

و. أساسيات في استخدام الوسائل التعليمية :

1) تحديد الأهداف التعليمية التي تحققها الوسيلة بدقة.
2) معرفة خصائص الفئة المستهدفة ومراعاتها.
3) معرفة بالمنهج الدراسي ومدى ارتباط هذه الوسيلة وتكاملها من المنهج.
4) تجربة الوسيلة قبل استخدامها.
5) تهيئة أذهان الطلبة لاستقبال محتوى الرسالة
6) تهيئة الجو المناسب لاستخدام الوسيلة.
7) تقويم الوسيلة
8) متابعة الوسيلة

ح. دور الوسائل التعليمية في معالجة مشكلات تعليم اللغة العربية

ومن مشكلات التعليم التي يمكن معالجتها باستخدام الوسائل التعليمية :

1) تدريب الدارسين على النطق السليم للمفردات والتراكيب اللغوية، وذلك عن طريق الاستماع إليها ومحاولة تقليدها، وينبغي أن يتوافر لهذه التسجيلات فنيون في معامل اللغات وأيضا ناطقون ممن تتميز أصواتهم بالجودة والدقة واستجلاب الراحة.
2) توضيح مدلول المفردات والتراكيب، من خلال الصور والرسوم والنماذج.
3) توضيح المعنى العام للجمل والفقرات من خلال الأفلام واللوحات.
4) تقريب المعنى المجرد في صورة محسوسة من خلال الصور والأفلام.

وينبغي أن تنوع تلك الوسائل بتنوع المادة العلمية للكتاب، بمعنى أن الكتاب المدرسي يشمل جانبا صوتيا، وآخر تركيبا لغويا، وثالثا ثقافيا، ومن ثم ينبغي أن تتنوع الوسائل بتنوع

المادة العلمية، فهناك ما يعين على فهم الجانب الصوتي وهناك ما يعين على فهم الجانب الثقافي. (ناصر الغالي، عبد الحميد عبد الله، د.ت)

النتائج :

بناء على ما سبق يمكن أن نستنتج بأن الوسائل التعليمية جزءا لا يتجزأ من عملية التعليم باعتبارها تضيف إلى محتويات المواد الدراسية حيوية وتجعلها ذات قيمة علمية وفعالة وأقرب إلى التطبيق، حيث تساعد المتعلم من الانتقال من المجردات إلى مجال المحسوسات وتجعل من تعلمه تعليما مشوقا وأكثر جاذبية، يعينهم على فهم المادة وتحليلها، كما تساعد المتعلم على ترسيخ المعلومات في ذاكرته وربطها في مخيلته، كما تجعل الوسائل التعليمية المعلمين يتحكمون أكثر في العملية التعليمية.

ولكثرة أنواعها وفوائدها أدوارها في مجالات التعليم، ولا يبرز الجدوى من استخدامها ما لم تكن متفقة مع أغراض الدرس، وعليه تخضع عملية اختيارها واستخدامها لأغراض الدرس، وملائمتها لظروف الطلبة، وتوافرها، وصلاحيتها وسهولة استحضارها عند الحاجة.

المراجع :

الحيلة، محمد محمود (2000) تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

السعود، خالد محمد (2008) تكنولوجيا وسائل التعليم وفاعليتها، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط 1.

سلامة، عبد الحافظ (2000) الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط 1

السيد، محمد علي (1988) الوسائل التعليمية وتكنولوجية التعليم، مكتبة المنار، ط8

شاهين، عماد (2009) مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.

شفيق، علاونة (2004) الدافعية للتعلم، دار المسير ة للنشر والتوزيع، عمان ط2.

عبد الحافظ، محمد (1992) مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

عبيد، ماجدة السيد (2001)، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

الغالي، ناصر وعبد الحميد عبدت الله، (د.ت) أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، الرياض: دار الغالي.

القاسمي، علي، (1970) مختبر اللغة، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط1.

منصور، عبد المجيد سيد أحمد (1981)، سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية، ط1، دار المعارف، القاهرة

.

Fattah, Mustamin. (2013). Kompetensi Pedagogik Guru Bahasa Arab Madrasah Aliyah Se Kota Samarinda. *Fenomena*, Vol. 5 No. 1, 2013

Fattah, Mustamin and Yamin, H.M. (2014). Efektivitas Model Kooperatif untuk Meningkatkan Kemampuan Membaca Teks Bahasa Arab Mahasiswa PESKAM STAIN Samarinda. *Fenomena*, Vol. 6 No. 1, 2014

Salah, El-Araby. (1974) *Audio-Visual Aids for Teaching English: An Introduction to Material and Methods*. London: Longman.

Stack, Edward M. (1971) *The Language Laboratory and Modern Language Teaching*, Third Edition. London: Oxford University Press

Sudiarti, Sri. (2015). Peningkatan Keterampilan Membaca Teks Arab Gundul melalui Aktifitas Membaca Intensif Berbasis Gramatikal : Studi Kasus Mahasiswa Bahasa dan Sastra Arab IAIN STS Jambi. *Fenomena*, Vol. 7 No. 1, 2015